

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

استظلّ طبي بخمر ثم تركه .

ورأيتُ في كتاب الأمثال للأصمعي أن الطبي إذا استظل بظل فنفسّره منه منفّر أو أفرعه مُفزع لم يعد إليه أبداً .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومنه قولهم (ضَرَبَ فِي جَهَازِهِ) .

ع : العرب تقول للبعير إذا شرد (ضَرَبَ فِي جَهَازِهِ) فيضرب هذا المثل لمن صرف عن وجهه الذي يريده وكذلك الشارد من الإبل يعدل عن طريقه ويركب غير الطريق .

قال الأصمعي : إذا أرادوا أنه نفر فلم يعدوا قالوا : ضَرَبَ فِي جَهَازِهِ .

وأصله في البعير الذي يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب في الأرض ذكر هذا التفسير عن الأصمعي أبو عبيد في باب الجبن ومعناه خولف وصرف عن وجهه الذي يريده . 99 باب استعانة الرجل بإخوانه .

قال أبو عبيد : ومنه قول القطامي :

(وَإِذَا يُصَيِّبُكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّاتٌ ... حَدَّثْتُ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ .)

ع : وبعده :

(وَهُمُ الرِّجَالُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ... تَجِدَنَّ فِي رُحْبٍ وَفِي مُتَضَيِّقٍ)

(إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا طَلَبَتْ لِإِيَّاهُمْ ... مِنْهُمْ خَلِيلٌ مَلَاذَةٌ

وَتَمَلِّقُ)